هذا من حكم العامة المظنون في ايمانهم فتب الى الله تعالى واستانف
واياك وملازمة مسجد واحد ولا وصف واحد ولا موضع في المسجد
ثم قال في فصل الخواطر واربعة من احكمها فقد فاز بجميع الخيرات كلها
خدمة الفقرا وسلامة الصدر والدعا للمسلمين بظهر الغيب وان تكون
متهما على نفسك وقل ما يسلم مريد في ابتدا حاله من الخواطر الردية
في كل جانب من جانب الحق ومن جانب الخلق فاكد ما على المريد السعي
في ان يسلم النفس من سوء ظنه بهم وان كنت صادقا صحيح الخاطر
والكشف بعباده والتجربة كذلك فيخطر لك خاطر السوء في واحد
وهو كما خطر فاعلم انه من الشيطان واستغفر الله وتب الى الله تعالى
واسال الله ان يعمر باطنك به لا بالاشتغال بخلقه وكيف وقد شغلك
بمساويهم وانما الشيطان يحب ان يستدرجك ويصدك ويعكر بالك
ليلهيك فتحفظ وانما ينقطع هذا بالذكر وينقطع ما كان في جانب
الحق عنك اه فاطف السراج فقد طلع الصباح وان اردت زيادة في البيان
فعليك بكتب السلوك المدونة في هذا الشان كالاحيا والقوت
وعوارف المعارف ومنهاج العابدين والرسالة والرعاية للمحاسبي
ومنح المنة في التلبس بالسنة لسيدي محمد الغمري وهو ست مجلدات
والاخلاق المتبولية وكتب المنن الثلاثة فان كل ما فيها اخلاق محمدية
والعهود الصغرى والكبرى والموازين الثلاثة للشعراني وعليك
من كتب الشيخ بمواقع النجوم وروح القدس والتدبيرات الالهية
والحل المربوط وشرح اليوسفية ورسالة الكنه وغير ذلك من كتبه
في السلوك والاداب الى ان باذن الله وينفتح لك الباب ويصفو منك
المعقل وتخلص من القال وتصل الى الذوق والشرب والوجدان
دون التقنع بالمقال وتستقي من كوثر المعرفة الذوقية العيانية
وترشف من سلسبيل عين الحياة السرمدية وتشاهد سر الرسوم
بالحضرة الخضرية فعليك هناك بمطالعة كتب الحقائق الاحسانية

فان

فان طعام الرجال يضر بالاطفال لا سيما قلب ضربت عليه من الغفلة
اقفال فاحتجب عن شهود النور الباهر وجوهر الجواهر وغارت عين
معايناته الغيبية ومنازلاته العينية لسرحه في ميادين نفسه
وشرحه مواجيد حدسه ولنرجع الى ما كنا في صدد بيانه مما توعر على
السالك من المسالك في مهاوي النفس التي توقع في المهالك وصفاتها
الذميمة التي يشبه بها الظلام الحالك المقتضية المفضية للبعد
عن المالك المدعية للغرور التي هي في تسليم القياد والانقياد والمدعية
بالزور اذ دون ادعائها خرط القتاد العاقلة في امور دنياها الغافلة
عن خطور حضور اخراها الراهية صاحبها بمعضلات الدواهي الذاهبة
به كل مذهب لجهلها وادعائها ان الدواهي ومن المعلوم ان اصل كل معصية
الرضى عنها وتلتقي المقتفي لها موارده منها قال سيدي احمد بن عطا الله
قدس الله روحه في حكمه اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن النفس
واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى منك عنها ولان تصحب جاهلا
لا يرضى عن نفسه خير من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه واي علم
لعالم يرضى عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه اه وقد كشفت
الشراح الذين تجاوزوا جداول الكثرة الغليل وابدوا في هذا المقام من
المعاني المجلية بنورها البدر التمام ما يشفي الغليل سمعت بعض
اشياخنا الكرام من اهل دمشق الشام يقول سمعت شيخنا الشيخ يحيى
الشاوي المغربي يقول وقد سئل عن المناسبات التي كان يوردها
في درسه على الحكم والمعاني الغريبة من اين تتعلق بها فقال اني طالعت
عليها في المغرب ثلثمائة شرح او اكثر اه وكيف لا يكون كذلك وقد
رايت شرحا لسيدي احمد زروق قدس الله سره قال في اوله وقد تم لي
بهذا الشرح ثمانية عشر شرحا وهي جديرة بهذا الاحتفال اذ هي من علم
الانفال وكان ابو عثمان الحيري رضي الله عنه يقول لا يستحسن احد
عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)